ستمطر السماء

كان الاصيل غائمـا ..
وكان قرص الشمس
كمقلة رمداء . .لاتحس
وفي رحاب قريتي تجمهر الصغار
واتسقوا في جوقة عفوية يرددون :
« ستمطر السماء ! »
لكن في الضمائر الحرار
وفي صدور الاهل والعيون
تلبدت غمائم اخر !
غمائم حبلى بغير الماء
كأن في طياتها تيار نـار
يضج من وحشية البشر
ومن شراهة المنون
ضجيج بركان سينفجر !

. — .

واقبل المساء ..
في وجهه ملامح مريبه
وفي خطاه نبرة غريبه
روعت الاطفال والرجال والنساء
دمشق عاشت ليلها بلا وسن
تذب عن ايمانها .. القنوط
ينمو طفيليا على دم العروبه
كالاخطبوط !
نشوان بالمجازر الرهيبه
.. وقريتي .. وسائر المدن
تود لو تجمد الزمن !
دون النسيم أغلقت أبوابها
فهل تسمم الهواء ؟
وصارت الرياح ..
مراكبا تجيء بالمحن ؟!
وأي هول ساحق يكنه الضياء ؟
حتى كرهنا رؤية الصباح ؟
لم يبق فينا فارس يقوى على النداء ..
يقوى على النظر
كأنما جن الفدى وانتحر الكفاح
خوفا من الصباح !

. — .

الليل في بلادنا جريح
نجومه محمرة كأعين الذئاب
وتحته هواجس لاتستريح
وادمع تنتظر الساعي .. بكل باب
الليل طـال !
ومن ذرى قبته تدلت الحبال
وفي ذهول شعبي استحال ..
مسامعا . .تسمرت على فم المذياع
تجتر بالتيـاع ..
مرارة النبـأ
يلهو به .. يقذفه الجلاد ..
من جحره في قاعة الارهاب والفساد
في الساحة الحمراء .. في بغداد
« .. لابد من حصاد ! »
« مع انبلاج الفجر يعدمون ! »
« بغداد بالدما تصحح الخطـأ !! »
« لاتحزنـوا ... »
« عود ثقاب ، ايها الايتام ، وانطفأ ! »

. . . . . .

أهكذا .. تشيع الشهب ؟
في أمتي .. أهكذا تبـاد ؟
ويستحيل وهجها الى رماد ؟!
.. على ضفاف بردى عواصف تثور
الويل للطغاة !
مشوهي عراقنا الاغـر
وآكلي لحومنا في عتمة القصور
وكاسحي براعم الحياه
الرافعين عرشهم على القبور
قلوبهم لم يسر في ظلامها اله
رؤوسهم بلا جباه !
ودربهم متاهة كبرى بدون نور
ويل لهم من غضبة الاباه
حقد العروبة استعر
وثأرها قد اختمـر
ماأوجع الذكر !
.. هناك في عراقنا تكومت نسور
بالامس كانت تحرس الذرى
حفيف جنحيها يزلزل القدر
ويجرح السحـب
وظلها النديان يزرع الهناء في البلاد
واليوم تستقر في الحفر !
الله .. ياعرب !!
شبابنا ، أحرارنا على الصلب
وفي السجون ..
نساؤهم مطفأة العيون
وتحت .. تحت رحمة القطر ..
أبناؤهم ممددون !
لاذنب . .لاسبب
الا لانهم عرب !!

. — .

لم ندر كيف استيقظ الصباح
ومر فوق الدم والجراح
كالوحش .. لايستشعر الخجل
لكننا ندري بان شمسه المزيفه
لن تسطيع ..
ان تطمس الحقيقة المشرفه
في مصرع البطل !

. . . . . .

حقيقة .. من اجلها قضى الشهيد
وفي حماها يولد الربيع
ويهطل المطـر
على ثرى دجلة من جديد !

حمص — علي كنعان